لم يصغ بسمعه لنغمة العود، من تيقن بذل العزله هان عنده عز الولاية
قالوا: قام خيرك يا زمان بشره ۞ او لي لنا ما قل منك وما كفى
اوحى الله الى موسى صلوات الله على نبينا وعليه أن ضع يدك على متن ثور
فبقدر ما حازته من شعره تعيش سنين فقال يارب وبعد ذلك فالموت
فقال يارب فالآن رأي الامر يفضي الى آخر ۞ فصير آخره اوّلا
اذا شعرت نفسك بالميل الى شيء فاعرض عليها [illegible] فراقه ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة فالمفروح به هو المحزون عليه اين الاحباب
مرّوا فياليت شعري اين استقروا استكانوا لله واضطروا واستغاثوا
باوليائهم فقروا وليتهم اذ لم ينفعوا ما ضرّوا فالمنازل من بعدهم خالية خاوية
والعروش [illegible] والعظام من بعد التفاصل متشابهة متساوية
والمساكن تندب في اطلالها الذياب العاوية

بحثت بالربع فلم يستجيبوا ۞ ليت شعري اين يمضي الغريب
وبجنب الديار قبر جديد ۞ منه يستنشق المكان الجديب
غاض قلبي فيه عند التناجي ۞ قلت هذا القبر فيه الحبيب
لا تسلني عن رجعتي كيف كانت ۞ ان يوم للبين يوم عصيب
باقترابي للموت علّلت نفسي ۞ بعد الفي كل آت قريب

اين المعمر الخالد اين الولد اين الوالد اين الطارف اين التالد اين المجادل
اين المجالد هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

وجوه علاهن الثرى وصحايف ۞ تنص واعمال على الله تعرض

بحث الزهاد والعباد والعارفون والاوتاد والانبياء الذين تهتدي بهم
العباد عن سبب الشقا الذي لا سعادة بعده فلم يجدوا الا البعد عن الله
وسببه حب الدنيا لن تجتمع امتي على ضلاله

هجرت حبائبي من اجل ليلى ۞ فمالي بعد ليلى من حبيب
وما ذا ارتجي من وصل ليلى ۞ سيجزي بالقطيعة عن قريب

وقالوا ما اورد النفس الموارد وفتح عليها باب الحتف الا الأمل كلما فوقت منها [illegible]
الحدود فسح لها اركان الرخص كلما عقدت صوم العزيمة افطرها
الغرور في اطباق حتى واذا ولكن وربما فاوقط القلب في تقليبها حتى انفطر

ما اوبق الانفس الا الأمل ۞ وهو غرور ما عليه عمل
يفرض منه الشخص وهما ماله ۞ حال ولا ماض ولا مستقبل
ما فوق وجه الارض نفس حية ۞ الا قد انقض عليها اجل
لو انهم من غيرها قد كونوا ۞ لا امتلأ السهل بهم والجبل
ما ثم الا القبر للموت قد ۞ هيئت وهو الاجل المستعجل
والوعد حق والورى في غفلة ۞ قد خدعوا بعاجل وظللوا

اين الذين

اين الذين شيدوا وأسسوا ومهدوا وفرشوا وظللوا

اين ذوو الراحات زادت حسرة ۞ اذ جنبوا الى الثرى وانتقلوا
لم يدفع الاحباب عنهم غير ان ۞ بكوا على فراقهم واعولوا
الله في نفسك أولى من له ۞ ذخرت نصحا وعتابا يقبل
لا تتركنها في عمى وحيرة ۞ عن هول ما بين يديها تغفل
حقر لها الفاني وحاول زهدها ۞ فيه وشوقها لما يستقبل
وقد الى الله بها مضطرة ۞ حتى ترى السير عليها يسهل
هو الفناء والبقاء بعده ۞ والله عن حكمته لا يسأل
يا قرة العين ويا حسرتها ۞ يوم يوفى الناس ما قد عملوا

يا طرداء المخالفة انكم عدد ركون فاستبقوا باب التوبة فان رب الدار
يجير ولا يجار عليه فاذا امنتم فاذكروا الله كما هداكم يا طفيلية العصمة
دسوا انفسكم بزمر التائبين وقد دعوا الى دعوة الحبيب فان لم يكن اكل فلا اقل
من طيب الوليمة قال بعض العارفين اذا عقد التائبون الصلح مع الله
انتشرت رعايا الطاعة في عمالة الاعمال واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب معاني هذا المجلس والله نسيم سحر اذا انتشقه مخمور الغفلة
افاق سوط هذا الوعظ ينفض ان شاء الله ركبة البطالة ان الذي
انزل الداء انزل الدواء الكسير هذا العتاب يقلب بحكمة جابر القلوب
المنكسرة عين من كان له قلب انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
يبعثهم الله الهي دلها من حيرة تضل فيها الان هدية الدليل واجلها من
غمرة وكيف الاباعاتك السبيل نفوس صدي على مر الازمان منها الصقيل
ونبا بجو منتها عن الحق المقيل واذان اضطها القول الثقيل وعثرة لا يقيلها
الا انت يا مقيل العثار يا مقيل انت حسبنا ونعم الوكيل ومما صدر ايضا عن
المؤلف في هذا الغرض اخواني صمت الاذان والنداء جهير وكذب العيان
والمشار اليه سفير اين الملك واين الظهير اين الخاصة اين الجماهير اين القبيل
والعشير اين كسرى اين ازدشير صدق والله الناعي وكذب البشير وغش المستشار
واتهم المشير وسئل عن الكل فاشار الى التراب المشير

خذ من حياتك للممات الآتي ۞ وبدار ما دام الزمان مواتي
لا تغترر فهو السراب بقيعه ۞ قد خدع الماضي به والآتي
يا من يؤمل واعظا ومذكرا ۞ يوما ليوقظه من الغفلات
هلا اعتبرت ويالها من عبرة ۞ بمدافن الاباء والامات
قف بالبقيع وناد في عرصاته ۞ فلكم بها من حرة ولدات
درجوا ولست بخالد من بعدهم ۞ متميز عنهم بوصف حياة
والله ما استهللت حيا صارخا ۞ الا وانت تعد في الاموات
لا فوت عن درك الحمام لهارب ۞ والناس صرعى معرك الآفات

Copyright © King Saud University